

# السياق الثقافي و تحليل النص

المدرس المساعد  
بشير سعيد سهر المنصوري  
قسم اللغة العربية

## توطئة:

بدأت الحاجة إلى تحليل النص و إظهار معناه منذ وقت مبكر عند المجتمعات جميعها، و لا سيما بعد تقدم الزمن و تطور معاني الألفاظ و التراكيب، و نسيان الظروف و الملابسات التي تحيط بالنص و ما لها من أهمية في فهم المعنى. و ظهرت هناك مصطلحات عدة في هذا الشأن كالمعنى، و الدلالة، و التفسير إلى ان وصل إلى مرحلة التأويل، و هي مرحلة متطورة، لان التأويل عملية تتعلق بالعقل، و هو لا يظهر ((إلا في مرحلة تبلغ فيها الثقافة و العلم عند الامم مبلغاً كبيراً))<sup>(١)</sup>. و ظهر بعد ذلك ما يسمى بما وراء التأويل، و تأويل التأويل<sup>(٢)</sup>.

و مما يلحظ في عملية فهم النص و تحليله إننا لا نجد هناك فهماً واحداً له بل هناك تحليلات و تفسيرات عدة له على الرغم من ان النص واحد لا يتغير، فنلاحظ ان هذا الفهم والتحليل يختلف من شخص إلى آخر، و من مجتمع إلى آخر، و من زمن إلى زمن، بل قد يختلف هذا الفهم عند الفرد نفسه فيفهم النص في كبره بشكل مخالف لفهمه في مرحلة شبابه و صغره نتيجة لتطور ثقافته و خبرته و نظرتة إلى الأشياء، و هذا ما يدور عليه محور البحث.

## السياق الثقافي:

الثقافة في اللغة تطلق على الحداقة، و الفهم، و الظفر بالشيء، و الفطنة، و الذكاء، و المعرفة، و التسوية و التقويم<sup>(٣)</sup>. و قيل: ان هذا اللفظ هو لفظ قرآني و لم يشتق من غير القرآن الكريم<sup>(٤)</sup>. أما في الاصطلاح فهي ما يميز جماعة عن أخرى من عادات، و تقاليد، و سلوك، و فكر، و عقائد، و لغة، و نظم اجتماعية<sup>(٥)</sup>.

و من ثم فالسياق الثقافي يعني دراسة الجوانب الثقافية سواء أكانت متعلقة بالنص - باعتباره وثيقة تعبر عن المجتمع المنتمي له، و المؤلف - باعتباره فرداً من أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه

النص - أم بالقارئ (المحلل أو المفسر) باعتباره فرداً من أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه عصر التفسير أو التحليل.

و هذا يعني ان دراسة السياق الثقافي تشتمل على جانبين:

الأول. دراسة السياق الثقافي للنص و مؤلفه، و تشتمل هذه الدراسة على:

١. دراسة لغة النص.

٢. دراسة العادات و التقاليد للمجتمع الذي ينتمي إليه النص.

٣. دراسة السيرة الذاتية للمؤلف لمعرفة قصد المؤلف.

الثاني. دراسة السياق الثقافي للقارئ (المحلل أو المفسر)، و تشتمل هذه الدراسة على:

١. نوع الثقافة.

٢. المعتقد (الاتجاه الفكري).

٣. الزمن و التفسير (عصر القراءة، و عمر القارئ).

٤. هدف القراءة أو التحليل.

٥. علاقة القارئ أو المفسر بالمؤلف.

٦. اثر المفسرين أو الناقدین على فهم القارئ.

## أولاً. السياق الثقافي للنص و المؤلف:

١. السياق الثقافي للغة النص:

لما كانت اللغة منظمة عرفية اجتماعية<sup>(٦)</sup>، و أداة الاتصال بين أفراد المجتمع، فلا بد ان تكون هي الوعاء الذي يتضمن الثقافة. و ((اكد سوسير، و سابير بعده، على أن اللغة مؤسسة لا شعورية تجبر المرء على الخضوع لها و تقييم من حوله إطاراً ثقافياً اشمل ينطوي تحته جميع أعضاء الطائفة اللغوية))<sup>(٧)</sup>، و من ثم فان التعرف على لغة ما وتحليلها هو تعرف على طبيعة و خصائص التفكير عند الناطقين بها<sup>(٨)</sup>، كما أن لكل لغة طريقتها الخاصة في رؤية الأشياء و تصويرها<sup>(٩)</sup>. ((و هكذا تصبح إرادة الإنسان تمثيلاً لإرادة اللغة في أحداث فهمه و تكوينه، و دليلاً به يستدل على دلالات الأشياء من حوله، كما تصبح جملة معارفه التي يؤسس فيها و بها ميادين علمه ونشاط

تعبيره))<sup>(١٠)</sup>. وقد يكون التأثير عكسياً، أي أن نوع الثقافة و طرائق التفكير عندهم يمكن أن تتعكس على اللغة<sup>(١١)</sup>.

و من أمثلة ذلك إطلاق لفظتي (دابة) و (ماشية) في اللغة العربية على الحيوانات المعروفة لتركيبهم على المشي و الدبيب في هذه الحيوانات و اعتبارهم هاتين السمتين هي ما يميز هذه المخلوقات عن غيرها، و ربطهم بين (الذكاء) و (النار). و أثرت طبيعة الحياة البدوية عند العرب على طريقة العد عندهم، فيقولون- مثلاً- في مسائل الميراث: (عدد رؤوس المسألة) باستعمال لفظة (رؤوس) بدلاً من عدد أفرادها<sup>(١٢)</sup>.

و مما يلحق بهذا الموضوع اثر البيئة في اللغة، مثال ذلك ما يذكره بعض الباحثين في استعمال صيغة (مفعل) في اللغة العربية للدلالة على المكان، و الزمان، و المصدر في الوقت نفسه، فيقول د. محمد عابد الجابري: ((ان زمن الصحراء هو زمن الحل و الترحال يتجدد بالحوادث و المشاهد و الأمكنة و أنواع المعاناة فهو بمثابة مكان للحدث، تماماً مثلما ان المكان هو موضع حدوث الشيء. و من هنا التداخل بين الزمان و المكان و الحدث في الحقل المعرفي العربي البياني و هو التداخل الذي يعكسه وجود صيغة صرفية واحدة هي صيغة (مفعل) تدل على الحدث كما تدل على الزمان و المكان (...))<sup>(١٣)</sup>. و من أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا و بينك موعداً لا نخلفه نحن و لا أنت مكاناً سوى، قال موعدكم يوم الزينة و ان يحشر الناس ضحى﴾<sup>(١٤)</sup>، ف (موعداً) يمكن ان يكون مصدراً بدلالة (لا نخلفه)، أي لا نخلف الوعد، و يمكن ان يكون ظرف مكان بدلالة (مكاناً سوى)، و يمكن أن يكون ظرف زمان بدلالة (يوم الزينة)<sup>(١٥)</sup>.

و عند دراسة اللغة التي ينتمي إليها النص لا بد ان تكون هذه الدراسة على جانبين:

أ. دراسة اللغة التي ينتمي إليها النص دراسة عامة، أي دراسة المستويات اللغوية جميعها (الصوتية، و الصرفية، و النحوية، و الدلالية)، و ما يتصل بها من أعراف و عادات لغوية عند المتحدثين بها. و هنا يجب مراعات ما يلي:

أولاً. اختلاف لغة المفسر أو المحلل عن لغة النص مما يجعل عملية الفهم صعبة لاختلاف اللغات في تصوير الأشياء، لذلك يجب على المحلل أن يقوم بتغطية الثغرات المعجمية أثناء عملية

الترجمة، ((و في هذا الشأن يحاول المترجم أن يجتهد في استخدام كلمة مناسبة للكلمة الأجنبية التي ليس لها نظير في اللغة المترجم إليها))<sup>(١٦)</sup>.

ثانياً. إن اللغة في تطور مستمر، و من ثم فان المعنى يختلف باختلاف الزمن في اللغة الواحدة، لذا يجب الرجوع عند تحليل النص إلى معنى الألفاظ و التراكيب في زمن النص.

ثالثاً. ان اللغة تختلف باختلاف النصوص و انتماء تلك النصوص إلى جنس معين<sup>(١٧)</sup>، فمعنى الكلمة و هدفها في الكلام العادي هو التوصيل و الابلاغ، اما في الشعر - مثلاً - فوظيفتها ((نبش الخزانة الفكرية للإنسان مثيرة الانطباعات و التداعيات المختلفة))<sup>(١٨)</sup>، فضلاً عن الاهتمام بالتوازن الصوتي و الاليقاعي، و استعمال الصور و الخيال، و تكثيف اللغة ... الخ<sup>(١٩)</sup>، فلفظة (بحر) - مثلاً - في الكلام العادي تعني الكتلة المائية الكبيرة، أما في الشعر أو في أي جنس أدبي قد تعني الثورة، أو الروح، أو اللانهائية، أو العيد، أو الكرم، أو الانبساط ... الخ<sup>(٢٠)</sup>. و قد يختلف المعنى أو استعمال اللغة بانتماء جنس أدبي معين إلى بيئة معينة، فالقارئ أو المحلل - مثلاً - الذي لا يعرف الشعر النبطي لا يمكنه أن يعرف معناه و لو قرأه مرات عدة لانه لا يعرف هذا الشعر كتقليد أدبي متميز<sup>(٢١)</sup>.

**ب.** دراسة لغة المؤلف (صاحب النص)، و ذلك لان لكل مؤلف لغته الخاصة أو أسلوبه الخاص في استعمال اللغة، و ((الأسلوب هو طريقة الكاتب الخاصة في التفكير و الشعور، و في نقل هذا التفكير و هذا الشعور في صورة لغوية خاصة))<sup>(٢٢)</sup>، أو لنقل: إن لكل مؤلفه معجمه الخاص - ان صح التعبير - إذ إن معنى الكلمة عنده قد يختلف عن المعنى اللغوي و الاجتماعي لما تثيره هذه الكلمة عنده من أمور و انفعالات نتيجة لتجاربه الشخصية.

## ٢. السياق الثقافي لمجتمع النص:

مما لا شك فيه إن نص يصور لنا نظرة المجتمع الذي ينتمي إليه في عاداته و تقاليده، و ذلك لـ ((أن لكل ثقافة نصوصاً تعكس خصوصيتها و هويتها))<sup>(٢٣)</sup>، إلا أن هذا التصور لا يكون حرفياً لان النص يمثل نظرة المؤلف و فهمه لمجتمعه اذ انه يتخذ موقفاً فكرياً منه<sup>(٢٤)</sup>.

و أثر المجتمع في النص يكون في اتجاهين:

أ. أثره في لغة النص- كما ذكرنا- إلا أن هناك من اللغويين من يبعد هذا الأثر و ذلك باعتبار اللغة ((واقعاً ذهنياً غير متأثر بالعناصر الاجتماعية و بمعطياتها فلا يحدث الأثر الاجتماعي حسب رأيهم أي اثر على اللغة لانه من نتاج الذهن، ففصلوا في دراستهم بين اللغة كواقع اجتماعي قائم و سائر العلوم الأخرى))<sup>(٢٥)</sup>.

ب. اثر عاداته و تقاليده و أعرافه و نوع ثقافته في النص، اذ كيف يفسر لنا أحد قول الحطيئة<sup>(٢٦)</sup>:

**دع المكارم لا ترحل لبغيتها      و اقعده فانك أنت الطاعم الكاسي**

من باب الهجاء و ان العرب- مثلاً- كانوا يستهزئون بالرجل الذي يمتهن جسده بالأعمال اليدوية، أو انهم لا يسقون إلا بعد أن تخف الزحمة، أو لا يظلمون الناس ... الخ. و هذه العادات و التقاليد تختلف من مجتمع إلى اخر، بل قد تختلف في المجتمع الواحد باختلاف الزمن، فما كان يسمى كرمًا- قديماً- قد يسمى تذييراً في الوقت الحاضر<sup>(٢٧)</sup>.

### ٣. السياق الثقافي للمؤلف:

إن دراسة السياق الثقافي للمؤلف له أهمية كبيرة في معرفة قصد المؤلف لان المعنى الذي يتوصل إليه القارئ أو المفسر من النص قد لا يكون صحيحاً لان معنى النص يتوقف على ما يريده منه مؤلفه، و قديماً قال المتنبي<sup>(٢٨)</sup>:

**أنام ملء جفوني عن شواردها      و يسهر الخلق جراها و يختصم**

أي ان المعنى في قلب الشاعر كما يقال. كذلك ((إن شخصية المؤلف، و النزعة العامة لفكرته .. تنعكسان في نصه سواء شاء أم لم يشأ))<sup>(٢٩)</sup>.

و من ثم لا بد من دراسة السيرة الذاتية للمؤلف و علاقتها بالنص المحلل، و لعل من ابرز الدعاة الى دراسة قصد المؤلف من خلال دراسة سيرته الناقد المعاصر (هيرتس) في كتابيه ((المصادقية في التأويل) و (أهداف التأويل))<sup>(٣٠)</sup>. الا انه يرى ان معنى النص لا يكون مطابقاً- دائماً- لما يقصده مؤلفه أثناء وقت الكتابة، و من ثم لا يمكننا الوقوف على المعنى الذي يقصده المؤلف- احياناً- و لكننا لا نعرف ذلك، و عليه فانه لا يوجد هناك تفسير واحد للنص، بل قد توجد هناك تفسيرات عدة ((و لكن يجب ان تتحرك كلها ضمن نسق لتوقعات واحتمالات نموذجية و التي يجيزها قصد المؤلف))<sup>(٣١)</sup>.

ان دراسة السيرة الذاتية للمؤلف و ما يتعلق بها مثل نوع الثقافة، و طبيعة عصره والأحداث و الوقائع التي حصلت فيه، و الشخصيات التي عاصرتة، و الأماكن التي زارها ... الخ. نجدها من الأسس المهمة التي يراعيها المحققون عند تحقيق النصوص لمعرفة معاني بعض الألفاظ الخاصة التي قد تكون متداولة في عصر من دون غيره، أو أسماء الأماكن والشخصيات الواردة في النص، و كذلك صحة نسبة النص إليه من خلال تناسب النص مع ثقافة مؤلفه، و ما يذكره من أمور قد تكون حدثت في عصره او لا. و لعل أول محاولة لدراسة سيرة المؤلف في هذا الشأن هي محاولة (اسبينوزا) (١٦٣٢ - ١٦٧٧م)<sup>(٣٢)</sup>، في قواعده التي وضعها لتفسير النص الديني، فيقول: ((يجب أن يربط هذا الفحص التاريخي كتب الأنبياء بجميع الملابس الخاصة التي حفظتها لنا الذاكرة، اعني سيرة مؤلف كل كتاب، و اخلاقه، و الغاية التي كان يرمي إليها، و من هو؟ و في أي مناسبة كتب كتابه؟ و لمن؟ و بأي لغة كتبه؟ كما يجب ان يقدم هذا الفحص الظروف الخاصة بكل كتاب على حدة ... ))<sup>(٣٣)</sup>.

و على الرغم من أهمية دراسة سيرة المؤلف لمعرفة قصده من النص إلا أن هناك اتجاهاً نقدياً معاصراً يهمل هذا الجانب و يعطي للقارئ و المحلل حريته في اختيار المعنى الذي يجده مناسباً<sup>(٣٤)</sup>.

## ثانياً. السياق الثقافي للقارئ (المحلل أو المفسر):

إن النص الأدبي و الديني يختلف عن البحث المتخصص أو النص العلمي لانه لا يرتبط بطبقة خاصة من القراء بل يرتبط بالناس و القراء جميعهم على اختلاف ثقافتهم، بعكس الثاني الذي يرتبط بطبقة خاصة من القراء<sup>(٣٥)</sup>. و لما كان القراء يختلفون في نوع الثقافة، و الزاوية التي ينظرون منها إلى النص المحلل أو المفسر، و الأهداف التي يرمون إليها من خلال عملية القراءة (التحليل أو التفسير) كان من الطبيعي ان تظهر هناك قراءات (تحليلات و تفسيرات) مختلفة للنص الواحد.

و عليه لا بد من دراسة السياق الثقافي للقارئ لمعرفة السبب الذي دفعه إلى هذا التحليل او التفسير، و ذلك لان كل قارئ (محلل أو مفسر) ((عاش في قرن معين، و بيئة محددة، و مجتمع له ابعاده، و مناخيه، و أعرافه، و موجباته، و اكراماته. و هو نفسه تملك ثقافة خاصة به تفرق بدرجة أو بأخرى عن ثقافة أقرانه من المعاصرين، و له ذكاؤه وقريحته، و ذاكرته الحافظة، و وعيه، و ذهنيته، و مخيلته، و معتقده، و منحاه الفكري، واتجاهه الأيديولوجي، و مدرسته الفلسفية، و نحلته الكلامية (علم الكلام) ... ))<sup>(٣٦)</sup>.

و دراسة السياق الثقافي للقارئ تشمل ما يلي:

## ١. نوع الثقافة:

إن لنوع ثقافة القارئ أثرها الكبير في توجيهه إلى طريقة معينة في التحليل و التفسير أو تبني وجهة بعينها من دون غيرها من اوجه فهم المعنى، فالفيلسوف- مثلاً- يحاول ان يعطي الكلمة أو النص معنى يتفق مع الحكمة، و المنطقي يحاول الربط بين حدوث الشيء و أسبابه و علله، و الأديب يربط ذلك بالجوانب الإبداعية و الخلاقة و هكذا<sup>(٣٧)</sup>. فلفظة (حقل) تختلف في دلالتها عند الفلاح، و اللغوي، و عالم الرياضيات<sup>(٣٨)</sup>.

و النص عندما صاغه مؤلفه إنما صاغه وفقاً لمعجمه الخاص، و لكن القارئ عندما يحلل نصاً أو يفسره إنما يتلقاه حسب معجمه الخاص- ايضاً- فيعطي النص نوعاً من الدلالة لم يردّها مؤلفه<sup>(٣٩)</sup>، و ذلك لان لكل لفظة أو تركيب دلالتين: دلالة مركزية، وهي ((القدر المشترك من الدلالة))<sup>(٤٠)</sup>، و دلالة هامشية، و هي ((تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد و تجاربهم و أمزجتهم و تركيب أجسامهم و ما ورثوه عن آباءهم و أجدادهم))<sup>(٤١)</sup>، أو ان هناك دلالة حقيقية و هي دلالة تابعة لقصد المؤلف او المتكلم، و دلالة إضافية و هي تابعة للقارئ و تختلف من شخص إلى آخر على تقسيم ابن القيم الجوزية<sup>(٤٢)</sup>. و مما يضرب في هذا الشأن ان ثلاثة مسافرين مروا بينبوع ماء، فسمعوا صوتاً يقول: (كن مثل هذا الينبوع)، فاختلفوا في معناها، أما الأول ففسرها بان تكون له ثروة في حجم الينبوع، و الثاني ففسرها بان يكون صافياً نقياً كالينبوع، و الثالث ففسرها بان يكون جواداً كريماً مثل الينبوع، و ذلك لان الأول كان تاجراً، و الثاني كان شاباً طيباً، و الثالث كان جواداً كريماً<sup>(٤٣)</sup>.

و يمكننا أن نأخذ مثلاً من القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: ﴿و من اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه و سعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم﴾<sup>(٤٤)</sup>. نجد أن الطبري (ت ٣١٠هـ)- مثلاً- ذكر أقوالاً عدة في المقصود بالآية منها: انهم النصارى، أو بختصر، أو الروم، أو مشركو العرب، و اختار القولين الاوليين، ورد القول من ذهب إلى انهم مشركو العرب لان العرب لم يخربوا المسجد الحرام<sup>(٤٥)</sup>. و الذي دفعه إلى تبني هذا القول هو نوع ثقافته لانه كان عالماً بالتاريخ. في حين نجد ان الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، و الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، و الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)- مثلاً- اعترضوا على ذلك و ذهبوا الى انه يمكن ان يكون المقصود بهم مشركي العرب، لان التخريب- هنا- ليس التخريب المادي بل

هو منع الصلاة في المسجد و انقطاع الذكر فيه، و عمارته هو الصلاة فيه و مداومة الذكر<sup>(٤٦)</sup>. و هذا التأويل- في حقيقة الأمر- تأويل عقلي يتفق مع المنهج الذي يتبعونه في تفسيرهم عامة و مع نوع ثقافتهم ايضاً. و ليس معنى هذا ان قول الطوسي، و الزمخشري، و الطبرسي اصح من قول الطبري، أو العكس، و إنما لكل واحد منهم ثقافته الخاصة و هي التي دفعته إلى تبني وجهة نظر معينة أو تفسير معين يتفق مع تلك الثقافة.

و عليه فان أي تفسير أو قراءة لا بد أن تتأثر و تتلون بنوع الثقافة ((لان المتفهم لعبارة من العبارات، هو الذي يحدد معناها و مرماها وفق مستواه الفكري، و على سعة افقه العقلي، و ليس في استطاعته ان يفهم من النص إلا ما يرمي إليه فكره، و يمتد إليه عقله، و بمقدار هذا يتحكم في النص و يحدد بيانه))<sup>(٤٧)</sup>.

## ٢. المعتقد:

و يقصد به طبيعة الاتجاه الفكري، إذ له تأثير كبير على القارئ في عملية فهم النص و تحليله و تفسيره، و لا سيما إذا كان النص المفسر أو المحلل دينياً، أو فيه حكم شرعي، أو ما شابه ذلك، فينشأ الخلاف في الفهم نتيجة لاختلاف الاتجاه الفكري لكل قارئ. و هذا التأثير يكون في اتجاهين:

أ. اتجاه عام: و يكون هذا نتيجة لاختلاف الأديان لكل قارئ كان يكون مسلماً، أو يهودياً، أو مسيحياً... الخ. فلو وردت عبارة (سيد المرسلين)، أو (سيد الكائنات)، أو (خاتم الأنبياء) في نص معين فان القارئ إذا كان مسلماً- مثلاً- فسيفسرها بأنه الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم، و إذا كان مسيحياً فسيفسرها بأنه عيسى عليه السلام، و هكذا<sup>(٤٨)</sup>.

و في قولنا: (تزوج فلانة أو أختها) و (جالس الحسن أو ابن سيرين) يذهب النحويون إلى أن (أو) في المثال الأول للتخيير، و في المثال الثاني للإباحة، و الفرق بين التخيير و الإباحة هو عدم جواز الجمع في التخيير و جوازه في الإباحة، و في حقيقة الأمر أن هذه المسألة لا علاقة لها باللغة بل بتأثير العقيدة الإسلامية لان الإسلام لا يجوز الجمع بين الأختين، و لو كان القارئ من عقيدة تسمح الجمع بين الأختين لفسر (أو) في المثال الأول للإباحة<sup>(٤٩)</sup>.

و في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٥٠)</sup> نجد أن الصلاة قد أسندت إلى الله سبحانه و تعالى، و ملائكته، و المؤمنين. و



لكن القارئ المسلم لا يفسر هذه اللفظة بمعنى واحد لانه لا يمكنه ان يتصور حصول السجود المعروف من الله عز وجل فيفسر السجود من الله سبحانه و تعالى بأنه الرحمة، و من الملائكة الاستغفار، و من المؤمنين الدعاء، و هو ما يسمى بتعدد الدلالة، أو يحملها على الدعاء في جميعها<sup>(٥١)</sup>.

**ب. اتجاه خاص:** و يكون نتيجة لاختلاف الاتجاه الفكري داخل المعتقد الواحد، كالمذاهب

الإسلامية داخل الدين الإسلامي. هذا الاختلاف الذي وصفه الرسول محمد صلى الله عليه و اله وسلم بأنه رحمة، لانه ينمي التنوع الفكري السليم مصدر الخصوبة و الإبداع.

لفظة (القرء) - مثلاً - قد تفسر بأنها الطهر أو الحيض، و من ثم فهي تدل على معنيين متضادين، إلا أن هذا الأمر لا علاقة له باللغة، بل انه يتعلق باختلاف الفكر في المذاهب الإسلامية، فإطلاقه على الطهر هو مذهب أهل الحجاز، و إطلاقه على الحيض هو مذهب أهل العراق<sup>(٥٢)</sup>.

و لو رجعنا إلى أقوال المفسرين في تفسيرهم للفظ (الصلاة) نجد انهم يذكرون ان اصل هذه اللفظة في اللغة تدل على الدعاء، أو اللزوم، أو عظم العجز. إلا انهم رجحوا المعنى الأول و هو الدعاء<sup>(٥٣)</sup>. بينما نجد الزمخشري - مثلاً - يذكر أن الأصل هو عظم العجز لرفعه في الركوع و السجود<sup>(٥٤)</sup>. و هذا الخلاف ناتج عن اختلاف الاتجاه الفكري في النظر إلى اصل الأشياء هل هو مادي أو معنوي؟

و في قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة \* إلى ربها ناظرة﴾<sup>(٥٥)</sup>، نجد ان الطوسي، و الزمخشري، و الطبرسي قد ذهبوا إلى إن معنى (ناظرة) الانتظار أو التوقع و الرجاء، و ان رؤية الله عز و جل أمر محال، و ذكروا على ذلك أدلة لغوية و عقلية<sup>(٥٦)</sup>. بينما نجد الطبري يجيز رؤية الله سبحانه و تعالى<sup>(٥٧)</sup>، و السبب في هذا الاختلاف هو ان كل واحد منهم قد فسر هذه الآية في ضوء الاتجاه الفكري الذي ينتمي اليه، فهم قد لجؤوا ((إلى أعمال عقولهم في تأويل النص القراني، و تحكم معتقداتهم فيه، بل و استخراج الأدلة منه على سلامة اتجاههم))<sup>(٥٨)</sup>.

## ٢. الزمن و قراءة النص:

لما كانت النصوص المقرؤة (المحللة أو المفسرة) منتجاً ثقافياً لمجتمع معين في مدة معينة فان دلالة هذه النصوص تختلف من زمن إلى اخر، فلو وردت لفظة (راجمات) في نص إسلامي قديم

لكانت تعني (النجوم)، و لو وردت في نص حديث لكانت تعني الآلة الحربية المعروفة، أو أي شئ آخر حسب السياق. و لفظة (المصانع) في النص الحديث تدل على المؤسسات التي تتعلق بعملية تصنيع الاشياء، و لكنها في قول لبيد<sup>(٥٩)</sup>:

**بلينا و تبنى النجوم الطوالع و تبقى الجبال بعدنا و المصانع**

تعني (المنازل) لأنها تستعمل بهذا المعنى في عصره<sup>(٦٠)</sup>.

و لهذا الأمر أثره الكبير على القارئ أو المفسر في قربه أو بعده عن زمن النص، إذ كلما كان قريباً من زمن النص كانت عملية فهمه له اسهل، بينما إذا ابتعد عنه فان عملية الفهم تكون بعيدة عن الصواب، و ذلك لانه يفهم النص بمفهوم عصره هو لا بمفهوم عصر النص فيعطي النص دلالات لم تقلها ثقافة ذلك النص أو تفكر فيها، و لم تخطر ببال مؤلفها او الناس المعاصرين له. و هذا ما يفسر وجود قراءات وتفسيرات مختلفة باختلاف العصور للنص الواحد، و لذلك يقال: ((إن التفسير ناتج ثقافي قائم على الممكن و النسبي، و حاصل في الأفهام على مقدار اختلافها و تفاوتها. و لانه كذلك فهو رهن بشروط تاريخية و زمانية، و بظروف ذاتية و إنسانية بحثة بينما الخطاب الأصل فمنتج ثقافي، و هذا ما يجعله على الدوام للتاريخ مجاوزاً، و على الزمان متقدماً، و أمام الظروف الذاتية و الإنسانية لا خلفها))<sup>(٦١)</sup>.

و الأمر الآخر الذي يتعلق بهذا الشأن هو اختلاف فهم النص لدى الفرد الواحد باختلاف عمره، و هذا أمر راجع بطبيعة الحال إلى نمو عقله و تطور ثقافته. أما إذا كانت القراءة نقدية أو تتعلق بإصدار أحكام تفسيرية فان للعمر أثراً كبيراً في هذا الشأن فالكبار عندما يطلقون حكماً نقدياً أو تفسيراً معيناً فانهم لا يغيرون هذا الحكم أو التفسير و لا يقبلون شيئاً غيره لان ذوقهم قد نضج و استقر و من ثم فان الحكم أو التفسير الجديد قد يثير غضبهم، بينما يمكن للناقد الشاب ان يراجع حكمه و تفسيره ويعدل عنه<sup>(٦٢)</sup>.

### ٣. عوامل أخرى:

و من العوامل الأخرى التي تؤثر على القارئ في فهم النص ما يلي:  
أ. الهدف من قراءة النص (تحليله أو تفسيره أو نقده)، و ذلك لان قراءة النص وفقاً لأفكار وقواعد مسبقة تجعل من هذه الأفكار و القواعد أوعية و قوالب لذلك النص، أي انه يحاول أن يجعل النص عبارة عن أمثلة و شواهد للقاعدة اللغوية أو الفكرية التي يريد ان يطرحها أو يريد إثباتها، و من ثم يكون المعنى الذي يتوصل إليه هو المعنى الذي يريده هو و الذي ينطبق مع قواعده و أفكاره لامع

المعنى الحقيقي للنص، فهو ((حين يلقي الخطاب ليقراه يفعل ذلك عبر ذاته فيكني عن رغباته و أحواله و اطواره، و يتاثر حتماً بالسياق الذي يستند إليه و الأهداف التي يبغيها منه، و هو في الواقع خاضع لهذا الضغط منذ تفكيره في القراءة فحتى اختيار النص المقروء لا يخرج من سلطة ذلك الضغط))<sup>(٦٣)</sup>.

ب. علاقة القارئ (المحلل أو المفسر أو الناقد) بالمؤلف، أو ما يسمى بالجانب العاطفي و النفسي، إذ له اثر كبير على القارئ فيما إذا كانت العلاقة بينهما إيجابية أو سلبية، و لا سيما إذا كانت القراءة تهدف إلى إصدار أحكام نقدية أو ماشابه ذلك.

ج. اثر المفسرين أو الناقدین على فهم القارئ، و ذلك لان القارئ إذا قرأ نصاً مفسراً أو منقوداً فإنه يفهم النص بفهم ذلك المفسر أو الناقد و من ثم يؤثر على فهمه الخاص للنص<sup>(٦٤)</sup>.

و على الرغم مما ذكرناه من العوامل المؤثرة على القارئ في فهمه للنص، و ان المعنى الذي يتوصل إليه هو المعنى الذي يريده هو لا المعنى الحقيقي للنص، فان هناك اتجاهاً نقدياً يشجع حرية القارئ، و فوضى القراءة، و استخراج المعنى الذي تلزمه حاجات القارئ النفسية<sup>(٦٥)</sup>، بينما نجد دعوات أخرى تتادي بعدم الانسياق وراء التدايعات المعرفية و الاعتماد على المعرفة المتراكمة لدينا فنقول النص ما لم يقل، بل لا بد من مراعات (التأويل المحلي)، و هو التأويل ((الذي يعير الانتباه إلى السياق المحيط باللفظ أو بالجملة، و وحدته، و المحاذاة الزمانية و المكانية، و العلاقات المعجمية، و تفضيل المعنى الأقرب على الأبعد، و مقصدية الشاعر))<sup>(٦٦)</sup>.

## ملخص البحث

١. يقصد بالسياق الثقافي دراسة الجوانب الثقافية من لغة، وعادات، وتقاليد، وسلوك، وفكر، وعقائد، ونظم اجتماعية سواء أكانت متعلقة بالنص - باعتباره وثيقة تعبر عن المجتمع المنتمي له - ومؤلفه - باعتباره فرداً من أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه النص - أم بالقارئ باعتباره فرداً من أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه عصر التحليل أو التفسير.
٢. تعد دراسة لغة النص وعادات المجتمع المنتمي إليه من أهم الجوانب التي يجب مراعاتها عند تحليل نص من النصوص، لان اللغة هي الوعاء الذي يتضمن ثقافة مجتمع النص، كما ان لكل لغة طريقتها الخاصة في تصوير الأشياء، وتكون هذه الدراسة على جانبين :-
  - أ. دراسة لغة النص وما يتصل بها من أعراف وعادات لغوية بشكل عام، وهنا يجب مراعاة اختلاف لغة القارئ (المحلل أو المفسر) عن لغة النص، وتطور اللغة الواحدة عبر العصور، واختلافها باختلاف الجنس الذي ينتمي إليه النص.
  - ب. دراسة لغة المؤلف (المنشئ أو صاحب النص)، لان لكل مؤلف لغته الخاصة أو أسلوبه الخاص، فضلاً عن اختلاف معنى الكلمة أو التركيب عنده عن معناها في لغة المجتمع الذي ينتمي إليه نتيجة لتجاربه الشخصية.
٣. إن المعنى الذي يتوصل إليه القارئ هو المعنى الذي يريده هو وليس المعنى الحقيقي الذي يريده المؤلف، وعليه لابد من دراسة السيرة الذاتية للمؤلف، ومناسبة النص، والهدف من كتابته، وعصر النص لمعرفة المعنى الحقيقي الذي يقصده مؤلفه.
٤. لا يوجد هناك فهم واحد للنص، بل له تحليلات وتفسيرات وتأويلات عدة، لان لكل قارئ ثقافته، ومعتقده، ومنحاه الفكري، واتجاهه الأيدلوجي، وكل هذه الأمور تدفعه إلى النظر إلى النص من وجهة معينة، أو تبني تفسير أو تأويل بعينه من دون غيره.
٥. هناك عوامل تؤثر على القارئ في عملية فهمه للنص، منها : الزمن وقراءة النص من حيث قربه وبعده عن زمن النص، ومن حيث عمر القارئ واختلاف ثقافته وخبرته في مرحلة شبابه وصغره عن مرحلة الكبر والشيخوخة، والهدف من قراءة النص (تحليله أو تفسيره)، وعلاقة القارئ بالمؤلف، وأثر المفسرين والناقدين على فهم القارئ.

## الهوامش

- (١) دراسات في القرآن ١١٠
- (٢) ينظر: السيمياء والتأويل ١٠
- (٣) ينظر: لسان العرب (ثقف) ١/٣٦٤-٣٦٥، والمعجم الوسيط (ثقف) ١/٩٨
- (٤) ينظر: أصول الثقافة العربية ٢١
- (٥) ينظر: المصدر نفسه، ووصف اللغة العربية دلاليًا ١٣٨
- (٦) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية ٩، والقرائن النحوية واطراح العامل والاعرابين التقديري والمحلي، د.تمام حسان، مجلة اللسان العربي، ١٩٧٤، مج ١، ج ١، ص ٢٤
- (٧) المعنى والكلمات ١٨
- (٨) ينظر: الأسس النفسية والاجتماعية للغة العربية ١٥٩، والألسنية العربية ١٤٥
- (٩) ينظر: التركيب اللغوي للأدب ٢٥، ووصف اللغة العربية دلاليًا ٥٢
- (١٠) اللسانيات والدلالة ٧٦
- (١١) ينظر: علم اللغة (عبدالله علي) ٣٤، وبنية اللغة العربية في دراسات التيار المعادي للعقل العربي ٦١-٦٥
- (١٢) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليًا ٥٢
- (١٣) بنية العقل العربي ١٨٩-١٩٠
- (١٤) طه ٥٨-٥٩
- (١٥) ينظر: الكشاف (طبعة انتشارات آختاب تهرآن) ٢/٥٤١
- (١٦) وصف اللغة العربية دلاليًا ٣٤٤
- (١٧) ينظر: اللسانيات والدلالة ١٣-١٤
- (١٨) المعنى والكلمات ٨٧
- (١٩) ينظر: الأدب وفنونه دراسة ونقد ١٢٥-١٢٦، والخطبة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية ٢٤
- (٢٠) ينظر: المعنى والكلمات ٨٨
- (٢١) ينظر: الخطبة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية ٨
- (٢٢) الأدب وفنونه دراسة ونقد ٣٨
- (٢٣) دينامية النص ٤٥

- (٢٤) ينظر: الأدب وفنونه دراسة ونقد ٤٤
- (٢٥) اللغة بين المعطيات الاجتماعية والتمازج الحضاري (مقالة)، عبدالرزاق رحيم صلال، صحيفة حوار، العدد ٣٢، الأربعاء ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ - ١١/آب/
- ٢٠٠٤م، ص ٥
- (٢٦) ديوان الحطيئة ١٠٨
- (٢٧) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليًا ١٨٦
- (٢٨) شرح ديوان المتنبي ٨٤/٤
- (٢٩) الفن والتجربة ٣٦
- (٣٠) ينظر: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ٢٦-٢٧، والسيمياء والتأويل ٣٠-٣١
- (٣١) مقدمة في النظرية الأدبية ٧٥
- (٣٢) ينظر: اسبينوزا وأثره في منهجية تحقيق النصوص عند المحدثين، د.حامد ناصر الظالمي، مجلة أبحاث البصرة، العدد ٢٨، ٢٠٠١، ج ١، ١-١٠
- (٣٣) رسالة في اللاهوت والسياسة ٢٤٤
- (٣٤) ينظر: السيمياء والتأويل ٣٢
- (٣٥) ينظر: الأدب وفنونه دراسة ونقد ١٨
- (٣٦) النص المؤسس ومجتمعه ١٠/١
- (٣٧) ينظر: اللسانيات والدلالة ٣٢
- (٣٨) ينظر: علم الدلالة ٧١
- (٣٩) ينظر: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ٧٩
- (٤٠) دلالة الألفاظ ١٠٦
- (٤١) المصدر نفسه ١٠٧
- (٤٢) ينظر: أعلام الموقعين عن رب العالمين ١٠٦
- (٤٣) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليًا ١٥٣
- (٤٤) البقرة ١١٤
- (٤٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/٤٩٨-٤٩٩
- (٤٦) ينظر: تفسير التبيان ١/٤١٦، والكشاف ١/٢٠٥، ومجمع البيان في تفسير القرآن ١/٢٤٢
- (٤٧) التفسير والمفسرون ١/١٥٥
- (٤٨) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليًا ٨٩
- (٤٩) ينظر: المصدر نفسه ١٢٩

- (٥٠) الأحزاب ٥٦
- (٥١) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليًا ٣٥٢-٣٥٣
- (٥٢) ينظر: الأضداد ٢٧
- (٥٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/١٠٤، وتفسير التبيان ١/٥٧، ١/٩٣، ٧/١١١، ومجمع البيان في تفسير القرآن ١/٤٧، ١/١٢٢
- (٥٤) ينظر: الكشف ١/٨٢
- (٥٥) القيامة ٢٢-٢٣
- (٥٦) ينظر: تفسير التبيان ١٠/١٩٧-١٩٩، والكشاف ٤/٦٦٣، ومجمع البيان في تفسير القرآن ١٠/٥٠٥
- (٥٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٧/٣٠٠
- (٥٨) الاتجاهات الفكرية في تفسير ١٨٤
- (٥٩) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ١٦٨
- (٦٠) ينظر: الخطيئة والتكفير من النبوية إلى التشريحية ٢٨
- (٦١) اللسانيات والدلالة ١٠٤-١٠٥
- (٦٢) ينظر: الأدب وفنونه دراسة ونقد ١١٣-١١٤
- (٦٣) صناعة المعنى وتأويل النص ٨/٢٢٦
- (٦٤) ينظر: الأدب وفنونه دراسة ونقد ٦٧
- (٦٥) ينظر: السيمياء والتأويل ٣١-٣٢
- (٦٦) دينامية النص ٦٠

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الاتجاهات الفكرية في التفسير، الشحات السيد زغلول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- الأدب وفنونه دراسة ونقد، د.عزالدين إسماعيل، دار الفكر العربي، مطبعة السعادة، الطبعة السابعة ١٩٧٨م.
- الأسس النفسية والاجتماعية للغة العربية، الشاذلي الفيتوري، مركز دراسات الوحدة العربية، المجمع العلمي العراقي، ط١، بيروت ١٩٨٤م.
- إشكاليات القراءة واليات التأويل، د.نصر حامد أبو زيد، الناشر المركز الثقافي العربي، الطبعة الخامسة ١٩٩٩م.
- أصول الثقافة العربية، أنور الجندي، دار المعرفة، القاهرة ١٩٧١م.
- الأضداد، الانباري (محمد بن القاسم)، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة حكومة الكويت، طبعة ثانية مصورة ١٩٨٦م.
- أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية، تحقيق محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، ط١، القاهرة ١٩٥٥م.
- الألسنية العربية، ريمون طحان، سلسلة الألسنة، عدد ٢، بيروت، دار الكتاب اللبناني ١٩٧٣م.
- بنية العقل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، الطبعة السادسة ٢٠٠٠م.
- بنية اللغة العربية في دراسات التيار المعادي للعقل العربي، د.حامد ناصر الظالمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
- التركيب اللغوي للأدب، بحث في فلسفة اللغة والاستطبيقا، د.لطفى عبدالبديع، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٧٠م.
- تفسير التبيان، الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن) (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الامين، النجف الاشرف، دار الهدى للطباعة والتجليد، (د.ت).



- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ملتزم الطبع والنشر دار الكتب الحديثة، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) (ت ٣١٠هـ)، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية، قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر، د.عبدالله محمد الغدامي، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- دراسات في القرآن، د.السيد أحمد خليل، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م.
- دلالة الألفاظ، د.إبراهيم أنيس، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثانية ١٩٦٣م.
- دينامية النص (تنظير وإنجاز)، د.محمد مفتاح، الناشر المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
- ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر بيروت، ١٩٦٧م.
- رسالة في اللاهوت والسياسة، اسبينوزا، ترجمة وتقديم حسن حنفي، مراجعة د.فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٣٩م.
- السيمياء والتأويل، روبرت شولز، ترجمة سعيد الغانمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له د.إحسان عباس، سلسلة تصدرها وزارة الأبناء والإرشاد، الكويت ١٩٦٢م.
- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبدالرحمن البرقوق، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان (د.ت).
- صناعة المعنى وتأويل النص، أعمال الندوة التي نظمها قسم اللغة العربية ١٩٩١م، المجلد الثامن، منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس ١٩٩٢م.
- علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.
- الفن والتجربة (موضوعات منتقاة كتبها نخبة من الباحثين والمنتقنين من العهد السوفياتي السابق، وهي مستلة من مجلة الأدب السوفياتي بالإنكليزية)، ترجمة علي الحلبي، الموسوعة الصغيرة ٤٤٧، رئيس التحرير ماجد أسد، بغداد، دار الشؤون الثقافية ٢٠٠١م.

- الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي) (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، الطبعة الثانية، بيروت - لبنان ١٤٢١هـ-٢٠٠١م وطبعة انتشارات افتاب تهران (د.ت).
- لسان العرب المحيط، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) (ت ٧١١هـ)، قدم له عبدالله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار لسان العرب (د.ت).
- اللسانيات والدلالة (الكلمة)، د.منذر عياشي، الناشر مركز الإنماء الحضاري، حلب، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- اللغة بين المعيارية والوصفية، د.تمام حسان، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٨م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن) (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي الطبعة الأولى بيروت، لبنان ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون، أشرف على طبعة عبدالسلام هارون، المكتبة العلمية، طهران (د.ت).
- المعنى والكلمات (الموسوعة الصغيرة)، سعيد الغانمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩م.
- مقدمة في النظرية الأدبية، تيري ايغلتن، ترجمة إبراهيم جاسم العلي، مراجعة د.عاصم إسماعيل إلياس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢م.
- النص المؤسس ومجتمعه، خليل عبدالكريم، السفر الأول، دار مصر المحروسة، الطبعة الثانية ٢٠٠٢م.
- وصف اللغة العربية دلاليًا، في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال المعنى)، محمد محمد يونس علي، منشورات جامع الفاتح، ليبيا (د.ت).

• الدوريات :

- اسبينوزا وأثره في منهجية تحقيق عند المحدثين، د.حامد ناصر الظالمي، مجلة أبحاث البصرة، العدد ٢٨، ج١، ٢٠٠١م.
- القرائن النحوية واطراح العامل والاعرابين التقديري والمحلي، د.تمام حسان، مجلة اللسان العربي، مج ١١، ج ١، ١٩٧٤م.
- اللغة بين المعطيات الاجتماعية والتمازج الحضاري (مقالة)، عبدالرزاق رحيم صلال، صحيفة حوار، العدد ٣٢، الأربعاء ١١/١١/٢٠٠٤م-٢٥/ جمادي الآخرة ١٤٢٥هـ.